

أضواء البيان

. @ 334 @

فتارة يكون ذلك العمل بالجري والإسراع أمام من يريده بالسوء ، وتارة يكون بالتأخر والروغان حتى ينجو من ذلك . .

والعرب تطلق النوص على التأخر . والبوص بالباء الموحدة التحتية على التقدم ، ومنه قول امرء القيس : والعرب تطلق النوص على التأخر . والبوص بالباء الموحدة التحتية على التقدم ، ومنه قول امرء القيس : % (أمن ذكر سلمى إذ نأتك تنوص % فتقصر عنها خطوة وتبوص) % .

وأصوب الأقوال في لات أن التاء منفصلة عن حين وأنها تعمل عمل ليس خلافاً لمن قال : إنها تعمل عمل إن ، ولمن قال : إن التاء متصلة بحين وأنه رآها في الإمام ، وهو مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه متصلة بها . . وعلى قول الجمهور منهم القراء السبعة ، أن التاء ليست موصولة بحين ، فالوقف على لات بالتاء عند جميعهم ، إلا الكسائي فإنه يقف عليها بالهاء . .

أما قراءة كسر التاء وضمها فكلتاها شاذة لا تجوز القراءة بها ، وكذلك قراءة كسر النون من حين ، فهي شاذة لا تجوز ، مع أن تخريج المعنى عليها مشكل . . وتعسف له الزمخشري وجهاً لا يخفى سقوطه ، وردده عليه أبو حيان في البحر المحيط ، واختار أبو حيان أن تخريج قراءة الكسر أن حين مجرورة بمن محذوفة . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { فَتَدَادُوا ° } أصل النداء : رفع الصوت ، والعرب تقول : فلان أندى صوتاً من فلان ، أي أرفع ، ومنه قوله : { فَتَدَادُوا ° } أصل النداء : رفع الصوت ، والعرب تقول : فلان أندى صوتاً من فلان ، أي أرفع ، ومنه قوله : % (فقلت ادعى وأدعو إن أندا % لصوت أن ينادي داعيان) % .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من أن الأمم الماضية المهلكة ينادون عند معاينة العذاب ، وأن ذلك الوقت ليس وقت نداء إذ لا ملجأ فيه ولا مفر ولا مناص . ذكره في غير هذا الموضع كقوله تعالى : { فَلَمَّ سَا رَأَوْا ° بِأَسْذَا قَالُوا ° ءَامَنْتَ بِاللَّهِ وَحَدَّه ° وَكَفَّرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمَّ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ ° لَمَّ سَا رَأَوْا ° بِأَسْذَا } . وقوله تعالى : { فَلَمَّ سَا أَسْذَا ° بِأَسْذَا إِيْذَا هُمْ ° مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ° لَا تَرْكُضُوا ° وَارْجِعُوا ° إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ ° فِيهِ وَمَسَاكِدِكُمْ ° لَعَلَّكُمْ ° تُسْأَلُونَ ° قَالُوا ° يَا وَيْلَتَنَا إِيْنَّا كُنَّا

طَالِمِينَ فَمَا زَالَت تِلْكَ دَعْوَاهُمْ ° حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ
{ إلى غير ذلك من الآيات .